

ينابيع المودة لذوي القربى

[157] بالبیت، فلم یقدر أن یصل إلی الحجر الاسود لكثرة الازدحام، فنصب له منبر، فجلس علیه وهو ینظر إلی الناس، ومعه جماعة من أعیان الشام، فرأى الامام زین العابدین (ض) أحسن الناس وجها، فطاق بالبیت، فلما انتهى إلی الحجر الاسود تنحى له الناس حتی استلم. فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذی هاب الناس من هیبته ؟ فقال هشام: لا أعرفه. مخافة أن یرغب فیة أهل الشام. وكان الفرزدق حاضرا فقال: أعرفه. فقال الشامی: من هذا یا أبا فراس ؟ فأنشأ: هذا الذی تعرف البطحاء وطأته * والبیت یعرفه والحل والحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم * هذا التقی النقی الطاهر العلم إذا رأته قریش قال قائلها * إلی مکارم هذا ینتهي الكرم ینمى إلی ذروة العز التي قصرت * عن نیلها عرب الاسلام والعجم هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * بجده أنبیاء الله قد ختموا تبین نور الهدى من نور طلعتة * كالشمس ینجاب عن إشراقها الظلم مشتقة من رسول الله خلقته * طابت عناصره والخلق والشم من معشر حبهم دین وبغضهم کفر * وقربهم منجى ومعتصم لا یستطیع جواد بعد غایتهم * ولا یدانیهم قوم وإن کرموا فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق، فأرسل إلیه المام زین العابدین (ض) إثني عشر ألف درهم، فردها وقال: مدحته الله تعالى لا للعطاء. فقال: إنا أهل البیت إذا وهبنا شیئا لا نستعیده. فقبلها الفرزدق. قال الشیخ أبو عبد الله القرطی شیخ الحرمین الشریفین: لو لم یکن لابی فراس عند الله (عزوجل) عمل إلا هذا دخل الجنة لانها كلمة حق عند سلطان جائر.